المثل وقد عدت له سقطات فمن ذلك انه راى خيلاً لبني مازن فقال هذه خيل ما ادركت الثار ولا نقضت الاوتار فقال له سعيد بن العلقم المازني اما يوم قتلت اباك فقد ادركته بثارها فقال الاحنف لشي ما قيل دع الكلام حذر الجواب وكانت مازن قتلت ابا الاحنف في الجاهلية قال ولما خرج الاحنف مع مصعب بن الزبير ارسل اليه بمائة الف درهم ولم يرسل الى زبرا جاريته بشي فجاءت حتى تقدمت بين يدي الاحنف ثم ارسلت عينها فقال لها ما يبكيك قالت ما لي لا ابكي عليك اذ لم تبك على نفسك ابعد نهاوند ومرو والروذ تجمع بين غارتين من المسلمين فقال نصحتني والله في ديني اذ لم انتبه في ذلك ثم امر بفساطيطه فقوضت فبلغ ذلك مصعبا فقال ويلكم من دهاني في الاحنف فقيل زبرا فبعث اليها ثلاثين الف درهم فجاءت حتى ارخت عينها بين يديه فقال ما لك يا زبرا قالت جئت باخوانك من البصرة تزفهم كما تزف العروس حتى اذا صيرتهم في نحور اعدائهم اردت ان تفت في اعضادهم قال صدقت والله يا غلام دع الفساطيط فاضطرب العسكر بمجي زبرا مرتين فذهبت مثلاً قال ايضا فيها قيل لم ير الاحنف ضحكاً الا مرة واحدة اعطى خياطا قميصا يخيطه له فحبسه حولين فاخذ الاحنف بيد ابنه بحر فاتى به الى الخياط وقال اذا مت فادفع القميص الى هذا وكان خطيبا بعد من خطباء مضر شاعراً ايضا وقال ابو هلال العسكري في الاوائل لما قدمت ام المومنين البصرة بعد قتل عثمان ومعها طلحة والزبير ومروان خطبت خطبتها المشهورة تحظ على طاعتها ونكث بيعة علي عليه السلام فانطلق رجل سمع مقالتها الى الاحنف وهو معتزل في بني سعد فقال الاحنف

لشتان ما بين المقامين تارة … تضاريَ وطوراً عذرة تستقيلها

فلو كانت الاكنان دونك لم يجد … عليك مقالا ذو اناة يقولها

وقفت بمستن السيول وقل من … يقوم بها الا علاه بليلها

مخضت سقائي عذرة وملامة … وكلتاهما كادت يغولك غولها

الم تر ان الامور بقترة … من الشر لا تغشى بليل دليلها

حجابك احفى للذي تسترينها … وصدرك اوعى للتي لا اقولها

فلا تسلكن الوعر ضيقا مجازه … فتغبر من سحب الملاءة ذيولها

فلما بلغ عائشة



فلما بلغ عائشة مقالة الاحنف قالت لقد استفرغ حلم الاحنف هجاؤه اياي الى الله اشكو من عقوق ابنائي ثم قالت

بنيَّ اتعظ ان المواعظ سهلة … ويوشك ان يكتان وعر سبيلها

ولا تنسين في الله حق امومتي … فانك اولى الناس الا تقولها

ولا تنطقن في امة لي بالخنا … حنيفية قد كان بعلي رسولها

والثاني من هذه ملحون وفيه سناد لان الخليل يقول ان القافية لاميه هنا وروى ابو هلال ايضا عن شيخه ابي احمد العسكري عن عمرو بن شبير عن عمته ام زيد قالت كنت مع عائشة بمكة فاتاها ان عثمان قتل فقالت ابعده الله بما قدمت يداه يا معشر قريش لا يسومكم عثمن كما سام احيمر ثمود قومه ان احق الناس بهذا الامر ذو الاصبع تعني طلحة لانه تيمي من رهطها ثم اتاها ان عليا استخلف بعده فقالت تعسوا الا يرمون بني تيم ابدا ايها الناس ان عثمان قتل مظلوماً وان عليًّا اخذ الامر بغير شورى والله لا نرضى لنقاتلنه فقالت ام سلمة ايها الناس ان عثمان قتل وان الناس بايعوا عليا خير من تعلمون وقد بايعنا فبايعوا وقال العسكري اخبرنا ابو احمد قال اخبرنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا الرياشي قال حدثنا عمر بن بكير قال حدثنا الهيثم بن عدي بن عياش عن الشعبي قال لما قدم علينا الاحنف بن قيس مع مصعب ابن الزبير فما رايت شيا يستقبح الا وقد رايت في وجه الاحنف منه شبهاً كان اصلع الراس احجن الانف اغضف الاذن باخق العين ناتي الوجه مايل الشدق متراكب الاسنان خفيف العارضين احنف الرجل ولكنه اذا تكلم جلى عن نفسه فاقبل يفاخرنا ذات يوم بالبصرة ونفاخره بالكوفة فقلنا الكوفة اعلى وافسح فقال له رجل والله ما اشبه الكوفة الا بشابة صبيحة الوجه كريمة النسب لا مال لها فاذا ذكرت ذكرت حاجتها كف عنها واما اشبه البصرة الا بعجوز ذات عوارض موسرة فاذا ذكرت ذكر يسارها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)